إيقاعات ثقافية

رؤية للتغيير

مجلة نصف شهرية سياسية ثقافية منوعة تصدر عن مجموعة رؤية للتغيير

الفنان : سعد محمود الموسوي

العدد / 4 / أيلول 2011

4

00001

المحتويات

-رؤية للتغيير : 1
الورقة المقدمة الى مؤتمر هيئة التنسيق الوطنية
- بيـــــان : 5
البيان الختامي لهيئة التنسيق الوطنية 2011/9/17
- وجهة نظر : 8
الديكتاتور والفنان والشيخ - بكر صدقي
- جولة مع الصحافة : 10
معارضة في السبعين وانتفاضة في العشرين .. 10
ربيع مسيحيي سوريا وخريف البطريرك 12
لايحتاج المسيحيون إلى مؤسسة كنسية 14
سوريا .. المأزق المزدوج 15
قضايا المرأة والغيتو الفكري 17
- حوار العدد 20
عمر قشاش - قراءة في الانتفاضة - عزيز تبسي
- مدينة من بلدي 23
البوكمـــــال
- شخصية من بلدي 24
رمضان باشا الشلاش
- ابداعات 26
حكايات ملكة الصمت 26
شعر .. مصفى حمو 27
كل شيء جائز .. وجاهز للحدوث 28
- مدونة 29
كلمة حق في أهل حماه - رؤى ريشة
خربشات 31
ابقاع بلدي 32
مسرح بلا خشبة
- نهفات .. أحمد العساف 33
- مسرح الثورة 34
تحقيق .
- قبل الوداع ..... غ
شمعة لغياث مطر - رفيق حلو

تدعيما للعمل...

تحاول ايقاعات .. أن ترتقي بذاتها لتكون في متناول مقبول ان شكلا أو مضمونا أو بتعبيد الطريق لتصير ناطقا باسم المحيطين بها القريبين ثم البعيدين .

وهذا الهاجس يصطدم أحيانا بشيء من سوء التنظيم والادارة , وأخرى من فقدان التفرغ , نحاول أن تكون ايقاعات بحق عملا تطوعيا ذهنيا وماديا , وحين تقارن بمساحة الممكن نجدها محاولة طيبة ومخلصة وقابلة للنقد والتطور

ستكون أعدادنا المقبلة أعرض من حيث تناول المسائل وستزيد بلاشك نسبة الكتابة الخاصة بالمجلة لتبلغ من نهاية العام 100% وهذا ماضون اليه .

المجلة الآن منشورة الكترونيا على الانترنيت ويمكن لمن فاتته الأعداد من صفر الى أربعة مراجعة الرابط التالي للعدد صفر :

www.4shared-china.com/document/GimtGyu8/Rhythms0.html

يمكنك تغيير فقط الرقم للانتقال لبقية الأعداد . لارسال المواضيع والاقتراحات :

visionforchange@hotmail.com

كما يمكنكم الاشتراك لغاية نهاية 2011 مقابل مبلغ 300 ل.س

ورقة رؤية للتغيير
الى مؤتمر هيئة التنسيق الوطنية - 2011/9/17

الحضور الكريم

نلتقي اليوم في تعبير صريح عن مستوى جديد في رقي حركة التغيير الديمقراطي المتصاعدة , والتي أطلقت حركة الاحتجاج السلمي طاقاتها الإبداعية , ودفعتها للبحث عن سبل المشاركة العميقة في هذا الانعطاف التاريخي . نحن بحق أمام أهم حدث تمر به البلاد منذ الاستقلال حيث تجتمع فيه كل المعاني النبيلة لنضالات الشعوب في توقها للتعبير , وفي رغبتها وقدرتها على صناعة حاضرها ومستقبلها , وأيضا في انعتاقها النهائي من منظومة الدولة الأمنية المتحكمة بكل تفاصيل حياتها .

وخلال ستة أشهر حركت هذه الحركة الجماهيرية الواسعة مياه المجتمع السوري الراكدة , وكرست في التداول السياسي أن لا أحد غير معني فيما يجري وأن لكل مواطن دورا وعليه ممارسته وهذا مهم اليوم لاستعادة مبادرة الناس وقدرة هذه المبادرة الجماعية على صوغ حلول قابلة للحياة , وقادرة أيضا على تجاوز المنعطف التاريخي لسورية , نحو سورية الجديدة الديمقراطية الحية والمشاركة بفعالية في بناء مستقبلها .

وكانت القوى السياسية المختلفة من أول المتأثرين بهذه الحركة , و تم تبادل التفاعل معها بأشكال متنوعة منها السلبي ومنها الايجابي . ولكن حركة الاحتجاج تابعت بوتائر متصاعدة تناميها لتغدو واقعا يوميا وحالة استنهاض شعبي لا مثيل لها , رغم الترويع والقمع والقتل من قبل النظام , وبالرغم من محاولات التشويش والخلخلة والاختراق .

واليوم تصبح حركة الاحتجاج لاعبا مهما في رسم مستقبل سورية يستحيل إغفاله , وتغدو المهمة المركزية للقوى الفاعلة فيه بلورتها كحركة احتجاجية سلمية قابلة للتعبير عن نفسها بوسائل شعبية جماهيرية وأيضا على التضامن التام بين أطرافها وتحسين تلاقيها . وستكون هذه المهمة من أنبل المهمات المطلوبة من قوى التغيير السياسي ومن تجمعنا بالذات .

إننا نؤكد أن قوة الحركة الجماهيرية كانت وما تزال رهن بجماهيريتها واتساعها وكونها كتلة متحركة كاملة دون تشكيلات هرمية معقدة . وهذا البناء البسيط يمنحها المرونة والقوة والاستمرارية , ويتيح رفدها بمزيد من المساهمين , لكن

متطلبات المواجهة الحالية تلزم هذه الحركة وتلزمنا أيضا نحن كمساهمين وداعمين رئيسيين لها , بالبحث عن سبل التواصل وتعزيز بنيتها وتحسين تضامنها . نعم أيها الرفاق الحركات أيضا أجسام حية تولد وتنمو وتمرض وتشفى لكن ماهيتها الأصلية كرافعة للنضال العام تبقى موجودة وهذا ما يجب تعزيزه

نحن لا نرى أن تصبح الحركة الجماهيرية تعبيرا سياسيا بالمعنى الحزبي فهذا تعليب غير جيد لها ولا نرى بالمقابل أن تكون القوى السياسية المشاركة في العمل الاحتجاجي تعبيرا عن الجمهور في الشارع أن هذين العاملين المتحالفين سيتضاعف دورهما بتعزيز خصوصية كل جانب ورسم دوره بإتقان وسيتضاعف أكثر حين نجيد تعزيز حالة الترابط بينهما وهي المهمة النبيلة الملقاة على عاتقنا اليوم .

تأتي اليوم الحركة الجماهيرية بمشروع للتغيير مبني على مقولات بسيطة وواضحة : " أنه لم يعد ممكنا العيش كما كان وأنه حان الوقت لتدخل سورية دائرة الحرية والكرامة والديمقراطية . وأن العقبة الرئيسية أمام هذه الآمال تتجسد بمنظومة حكم احتكارية في المجتمع والسياسة والاقتصاد , فشلت في تلبية مهام الدولة الوطنية , وفشلت في رسم سياسات قابلة لفتح الطريق أمام طاقات هذا الشعب الأسطوري . وكان لزاما على الحركة السياسية وهي تسمع لأول مرة خطاب حراك جماهيري مفاجئ وجذري ومتسع بهذا القدر , أن تتكيف وهذه المقولات الصريحة وتحيلها إلى مشروعات من أجل تغيير حقيقي غير قابل للانعكاس في البلاد , لكنها بقيت مترددة وحائرة وتتلمس طريق التلاقي بشيء من الحذر وساهم ذلك كله بتقليص مساحة الثقة المتبادلة وهذا ما ينبغي اليوم أن يتوقف .

إن التعبيرات السياسية التي سببتها موجة الاحتجاج الايجابية في سورية هي مرحلة ضرورية مهمة لإخراج مجتمع مغيب سياسيا نحو دائرة تلمس الفعل , ويجري التركيز اليوم على بلورة هذه التعبيرات في حزم وتجمعات أعرض وستكون هذه العملية إعلانا عن رغبة المجتمع السوري بجميع تلاوينه بالتعبير عن نفسه بطرق خلاقة وإبداعية . وكلما ساهمنا بتقديم خطاب عقلاني أوضح وأكثر تناولا للمسائل الوطنية والشعبية سوف يتاح لهذه الحزم أن تتفاعل وتصبح أكثر أثرا . وينبغي التأكيد أن لا مهرب اليوم من الحديث عن مراحل انتقالية ذات سمات وطنية عامة تعيد للمبادئ الكبرى

السادة الحضور الأكارم

يتصدر شعار إسقاط النظام اليوم مجمل البيان الشفهي لحركة الاحتجاج ونحن بلاشك مطالبون اليوم بالنظر عميقا في ماهية هذا الشعار ودلالاته . ومعرفة قوته الجمعية اليوم وأيضا سلبيات ترداده المستمر دون إكسابه محتوى عملي .

إن إسقاط النظام - وهذا برأينا تعبير أوسع من مفهوم إسقاط الدولة الأمنية - هو شعار جذاب انتشر في العالم العربي كتجسيد لحالة القطيعة الكاملة مع البنية السياسية المتحكمة في البلدان العربية . وهو يعكس حالة الطغيان لطرف في المجتمع كان مطلوبا منه حل المشكلات المتراكمة في المجتمعات العربية , ولكنه اكتفى بتشبيك علاقات دولة أسرية في الجمهوريات العربية , واحتكر خلال ذلك السياسة والاقتصاد والثقافة . وكان تعبيره الأمثل عن ذلك غياب صوت الناس الكلي حتى في أشد المسائل الوطنية المحتاجة لعمل ونشاط وصوت الجماهير , وأمام غياب قوى المجتمع المدني المقموعة المصادرة الإرادة والقمع المنهاجي للقوى المعبرة عنها ' وبغياب كامل للعمل السياسي بين هذا الجمهور العريض يصبح مفهوم اسقاط النظام - تعبير عن غياب المشروع السياسي في التغيير وربما يصبح تغييبا لهذا المشروع .

إن تنشيط بنية المجتمع المدنية وقدرتنا على تحسين تعبيرها عن نفسها من خلال التجمعات المهنية النقابية المختلفة . و أشكال التعبير الثقافي والفني . كلها أدوات في خلق البيئة المناسبة للتغيير بالتضامن الكامل مع حركة الاحتجاج التي تشكل وقود هذه العملية ومحرك إقلاعها الأولي . ونحن في مجموعة رؤية للتغيير وانطلاقا مما سبق حاولنا ممارسة هذه المفاهيم على أرض الواقع وحددنا منذ الانطلاق أن كل حراك سياسي جديد هو مهم ولازم وخطوة في طريق ايقاف الوصاية على المجتمع . وضرورة أن يستكمل بعلاقة ثقة متبادلة مع حركة الاحتجاج وملاقاتها في منتصف الطريق وتحسين الأثر المتبادل معها . وعليه قمنا بأنشطة عديدة كان أهمها تكريس حالة الحوار المفتوح بين القوى السياسية المختلفة وعقد لقاءات لبحث واقع وحركية التحولات في سورية . كما دعونا لنقاش موسع حول طبيعة الأزمة ومؤشرات العمل في المرحلة الانتقالية . وكنا من الداعين لمبادرة أطباء تحت القسم التي أطلقت في حلب والسعي اليوم لتكون مبادرة وطنية . كما أصدرنا في بداية آب مجلة أسبوعية باسم إيقاعات ثقافية تناولت مجمل هذه المواضيع وساهمت عبر أعدادها الأربعة بإلقاء الضوء حول هذه المفاهيم وتدعيم العمل المدني وتحسين التلاقي مع حركة الاحتجاج .

الرفيقات والرفاق

المنعطف اليوم في الحقيقة هو امتحان لنا جميعا . امتحان في القدرة على ملاقاة أماني الناس الطامحة لحياة كريمة على مستوى الكرامة وعلى مستوى العيش والإحساس بالأمان للمستقبل . وهو امتحان لقدرتنا على

اكتفى بتشبيك علاقات دولة أسرية في الجمهوريات العربية , واحتكر خلال ذلك السياسة والاقتصاد والثقافة . وكان تعبيره الأمثل عن ذلك غياب صوت الناس الكلي حتى في أشد المسائل الوطنية المحتاجة لعمل ونشاط وصوت الجماهير , وأمام غياب قوى المجتمع المدني المقموعة المصادرة الإرادة والقمع المنهاجي للقوى المعبرة عنها ' وبغياب كامل للعمل السياسي بين هذا الجمهور العريض يصبح مفهوم اسقاط النظام - تعبير عن غياب المشروع السياسي في التغيير وربما يصبح تغييبا لهذا المشروع .

إن تنشيط بنية المجتمع المدنية وقدرتنا على تحسين تعبيرها عن نفسها من خلال التجمعات المهنية النقابية المختلفة . و أشكال التعبير الثقافي والفني . كلها أدوات في خلق البيئة المناسبة للتغيير بالتضامن الكامل مع حركة الاحتجاج التي تشكل وقود هذه العملية ومحرك إقلاعها الأولي . ونحن في مجموعة رؤية للتغيير وانطلاقا مما سبق حاولنا ممارسة هذه المفاهيم على أرض الواقع وحددنا منذ الانطلاق أن كل حراك سياسي جديد هو مهم ولازم وخطوة في طريق ايقاف الوصاية على المجتمع . وضرورة أن يستكمل بعلاقة ثقة متبادلة مع حركة الاحتجاج وملاقاتها في منتصف الطريق وتحسين الأثر المتبادل معها . وعليه قمنا بأنشطة عديدة كان أهمها تكريس حالة الحوار المفتوح بين القوى السياسية المختلفة وعقد لقاءات لبحث واقع وحركية التحولات في سورية . كما دعونا لنقاش موسع حول طبيعة الأزمة ومؤشرات العمل في المرحلة الانتقالية . وكنا من الداعين لمبادرة أطباء تحت القصف التي أطلقت في حلب والسعي اليوم لتكون مبادرة وطنية . كما أصدرنا في بداية آب مجلة أسبوعية باسم إيقاعات ثقافية تناولت مجمل هذه المواضيع وساهمت عبر أعدادها الأربعة بإلقاء الضوء حول هذه المفاهيم وتدعيم العمل المدني وتحسين التلاقي مع حركة الاحتجاج .

الرفيقات والرفاق

المنعطف اليوم في الحقيقة هو امتحان لنا جميعا . امتحان في القدرة على ملاقاة أماني الناس الطامحة لحياة كريمة على مستوى الكرامة وعلى مستوى العيش والإحساس بالأمان للمستقبل . وهو امتحان لقدرتنا على ملاقاة جموع كبيرة تنخرط يوميا في أتون العمل السياسي وتطالبنا بكل صراحة ووضوح أن نكون معينا لها وإنارة طريقها المطروق لأول مرة . وهو امتحان لنا أيضا في قدرتنا على تقليص الخاص والشخصي ونبذ وسائل العمل القديمة من إطفاء وكواليسية وضياع وجهة وقصر نظر وتبني خطاب سياسي صريح ومباشر وعملي وفي الوقت المناسب .

إن جيلا كاملا من الشباب السوري نفض عن كتفيه حالة الاستكانة وحدد أهدافه وما عاد بالإمكان , ولا بأقسى أشكال العنف المطبقة إلى اليوم إعادته لدائرة الخمول والخوف هذا الجيل الشاب هو جمهورنا الشعبي الأوسع والأهم يخاطبكم بكل شفافية الشباب وصدقهم : كفى إضاعة للوقت .. كفى هدرا للطاقات .. وحدوا قواكم .. سورية منتصرة

مجموعة رؤية للتغيير

البيان الختامي

هيئة التنسيق الوطنية في سوريا

2011/9/18

في أجواء الثورة الشعبية من أجل الانتقال بسوريا من واقع الاستبداد إلى رحاب الدولة الديمقراطية التعددية المنشودة, وعلى إيقاع الصمود الرائع لشعبنا بمواجهة المجازر الدموية , وما يقدمه شباب الوطن من تضحيات كبرى تشكل ملحمة نضالية رائعة اجتمع المؤتمر العام (المجلس الوطني الموسع) لهيئة التنسيق الوطنية, والذي ضّم ما يزيد عن ثلاث مئة شخصية يمثلون أحزاباً وتيارات سياسية من مختلف الاتجاهات الوطنية الديمقراطية ومن فعاليات المجتمع السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ومن شباب الثورة وتنسيقيات الحراك الشعبي من كافة المناطق السورية الذين أصّروا على الحضور رغم المخاطر الأمنية .

أفتتح المؤتمر بالنشيد الوطني العربي السوري والوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء وقد توصل المؤتمرون في نهاية مناقشات ساهم فيها عدد كبير من الحاضرين إلى التوصيات التالية:

التالية :يؤكد المؤتمرون أن هيئة التنسيق الوطنية للقوى الوطنية الديمقراطية بجميع عناصرها وقواها تعتبر نفسها جزءاً من الثورة الشعبية وفي قلبها , وهي ليست وصية عليها ولا تدعي قيادتها بل تعمل لتجسيد طموحاتها في مشروع سياسي وطني , وان هذه الثورة بما تحمله من مطالب مشروعة هي تعبير عن إرادة الشعب السوري بجميع أطيافه .

1. يرى المؤتمرون أن العامل الحاسم في حصول التغيير الوطني الديمقراطي بما يعنيه من إسقاط النظام الاستبدادي الأمني الفاسد هو استمرار الثورة السلمية للشعب السوري , ولذلك يدعو المؤتمر جميع القوى والفعاليات المشاركة وأصدقائهم ومناصريهم إلى الاستمرار في الانخراط فيها وتقديم كل أشكال الدعم لها بما يساعد على استمرارها حتى تحقيق

أهداف الشعب السوري في الحرية والكرامة والديمقراطية .

2. إن استمرار الخيار العسكري _ الأمني للسلطة الحاكمة وتغول القوى الأمنية والجيش وعناصر الشبيحة في قمع المتظاهرين السلميين هو المسؤول الرئيسي عن بروز ردود أفعال انتقامية مسلحة, وهذا ما حذرنا منه مراراً , لذلك فإن المؤتمر في الوقت الذي يدعو فيه إلى الوقف الفوري لقمع المتظاهرين, فإنه يشدد على ضرورة الحفاظ على سلمية الحراك الشعبي وعدم الانجرار وراء دعوات التسّلح من أي جهة جاءت , كما يؤكد أنه لابد للجيش العربي السوري وللقوى الأمنية من مراجعة عميقة لممارساتها حيث أنه لا انتصار لجيش على شعبه , ولا مستقبل لشعب لا يصونه جيشه .

3.يرى المؤتمر أن المدخل يبدأ بإنهاء الحل العسكري-الأمني بكل عناصره وتفاصيله بما فيه السماح بالتظاهر السلمي وانسحاب الجيش إلى ثكناته, ومحاسبة المسؤولين عن قتل المتظاهرين, وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين , واجراء مصالحة بين الجيش والشعب , وتشكيل لجان مشتركة من تنسيقيات الحراك الشعبي ومن رجال الشرطة لضبط الاستفزازات وحماية التظاهرات السلمية

4. يؤكد المؤتمر أنه حتى تحقيق لحظة التغيير لا يمكن تجاهل العمل السياسي من حيث المبدأ, إلا أن الحل السياسي لا يمكن أن يتحقق ما لم يتوقف الحلّ الأمني ـ العسكري ليفتح الطريق إلى مرحلة انتقالية تجري مصالحة تاريخية وتوفر الظروف والشروط الملائمة لبناء الدولة المدنية الديمقراطية البرلمانية التعددية .

5.يؤكد المؤتمر على ضرورة التمسّك بأسلوب النضال السلمي, ويحّفز الحراك الشعبي على ابتكار أشكال من النضال السلمي تحافظ عليه وتمكنه من تحقيق أهدافه . كما يؤكد المؤتمر على تمسكه بالثوابت الوطنية برفض التدخل العسكري الأجنبي , ورفض استخدام العنف في العمل السياسي , وإدانة التجييش الطائفي والمذهبي . ويرى المؤتمر في استمرار النهج الأمني للسلطة تحفيزاً خطيراً لتلك الميول والنزعات .

6. ومن أجل أنجاز المهام المذكورة يؤكد المؤتمر على ضرورة العمل على توحيد المعارضة ويوصي المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق بالعمل على انجاز (الائتلاف الوطني السوري) وفق الرؤية المشتركة والثوابت الوطنية والآلية التنظيمية التي يتفق عليها , وذلك خلال أسبوعين من هذا التاريخ ويؤكد المؤتمر على انه في مقدمة مهام هيئة التنسيق العمل المستمر من أجل توسيع قاعدة الائتلاف الوطني المنشود ليضم أوسع قاعدة شعبية من جميع فعاليات المجتمع السوري .

7. يؤكد المؤتمر على أهمية صياغة عقد اجتماعي جديد يرسم صورة مشرقة لوحدة المجتمع السوري انطلاقاً من مشروع عهد الكرامة والحقوق بعد إجراء التعديلات المطلوبة عليه , وطرحه للنقاش العام مع مختلف أطياف المجتمع . كما يؤكد المؤتمر على أن"الوجود القومي الكردي في سورية جزء أساسي وتاريخي من النسيج الوطني السوري.الأمر الذي يقتضي ايجاد حل ديمقراطي عادل للقضية الكردية في إطار وحدة البلاد أرضاً وشعباً.والعمل معاً لإقراره دستورياً.وهذا لايتناقض البتة مع كون سورية جزءاً لايتجزأ من الوطن العربي" وفقاً لماورد في الوثيقة السياسية التأسيسية لهيئة التنسيق الوطني .

8. يعتبر المؤتمر أن الوثائق المقدمة من اللجنة التحضيرية تحتاج إلى تعديلات أساسية في ضوء مناقشات أعضاء المؤتمر والاقتراحات التي تقدموا بها , وكلّف المكتب التنفيذي بإعادة صياغتها بصورتها النهائية وتقديمها للمجلس المركزي لإقرارها .

9. وفي نهاية أعمال المؤتمر انتُخب أعضاء المجلس المركزي من الفعاليات الثقافية والسياسية والاجتماعية , كما اختار الشباب وتنسيقياتهم والأحزاب السياسية ممثليهم في هذا المجلس .

10. بالنشيد العربي السوري اختتم المؤتمر أعماله .

عاشت سوريا حرة ديمقراطية ..

دمشق 17\9\2011

الدكتاتور والفنان والشيخ

بكر صدقي

في يومين متتاليين استهدف شبيحة النظام شخصيتين عامتين هما رسام الكاريكاتير علي فرزات ورجل الدين الشيخ أسامة الرفاعي.

وكان فرزات دأب، منذ اندلاع الثورة، على نشر أعمال فضح فيها قمع النظام وأكاذيبه، في حين حَوَّلَ جامع الرفاعي الذي يؤم فيه الشيخ الرفاعي إلى بؤرة ثابتة للتظاهرات الشعبية، وألقى فيه خطباً انحاز فيها بوضوح إلى صف الشعب.

يمكن وصف تنكيل النظام بالرجلين بالعمل الثأري الرخيص في لحظة اليأس القصوى، لكن اختيارهما بالذات يسمح لنا باستنتاج دلالات إضافية.

معروف أن الأنظمة الاستبدادية تتسم بالجهامة وتضفي على نفسها قداسة مصطنعة، خاصةً حين يتشخصن النظام وتتمحور عقيدته حول عبادة الفرد.

وبذلك تصبح السخرية أحد أهم الأسلحة في مواجهة التسلط المتجهم، ومعولاً لتفكيك قداسة الدكتاتور. حين يتحول هذا إلى موضوع للسخرية، يهبط أولاً من مرتبة الآلهة إلى مرتبة البشر، ثم ينحدر أكثر إلى كائن ناقص لا يستحق أكثر من السخرية. أنت لا تحقد عليه ولا تكرهه أو تناصبه العداء، فهو أقل من ذلك بكثير. إنه ناقص وصغير وتافه إلى درجة أنك تكتفي بالضحك منه. لا هيبة ولا احترام ناهيك عن القداسة. بالسخرية قضيتَ على جميع عناصر قوته الافتراضية التي كان يرتديها كالثياب فوق جسمه، فعرَّيته منها وجعلتَ الشعبَ يضحك عليه ويضحك، ممسكاً بخواصره.

رجل الدين سلطة. هو المثقف الديني الذي يتبعه آلاف التلاميذ. سلطته معنوية لا يستمدها من منصب أو وضع قانوني ما. لا يتبعه الناس رهبةً أو طمعاً في مكسب، بل لعلمه وصفاته الشخصية الرفيعة. رجل الدين هو النقيض التام للدكتاتور. فهذا الأخير لا شيء إذا نزعت منه المنصب ومفاتيح القوة الغاشمة. لا أحد يحبه أو يحترمه لصفات فيه. يخافون بطشه أو يطمعون في مكسب فيتظاهرون بحبه. فإذا عراه رسام الكاريكاتير من ثيابه حوله إلى قرد عار يثير الضحك والشفقة، وشمخ الشيخ أمامه بهيبته الحقيقية وسلطته المستمدة من محبة الناس الصادقة الشفافة.

لماذا لم يقتل الدكتاتور فرزات والرفاعي واكتفى بالتنكيل بهما؟

فلا رادع يردعه عن أي جريمة كما رأينا سلوكه منذ الخامس عشر من آذار. ونعرف أنه

قتل إبراهيم القاشوش الذي صدح في ليالي العاصي بغنائه الذي تحدى فيه الدكتاتور الصغير. وقتل قرابة ثلاثة آلاف شخص هتفوا بسقوطه في طول البلاد وعرضها.

القتل ينم عن عجز القاتل أمام خصمه. أعيته الحيلة فلم يجد طريقة للتخلص ممن تحداه غير بإزالته من الوجود. أما بالضرب والتنكيل فهو يريد أن يرى خصمه ضعيفاً يستجدي الحياة منه. أستطيع قتلك. لكني لم أفعل. حياتك معلقة بكلمة تخرج من بين شفتيَّ. هكذا أراد أن يقول ليثبت أنه ما زال قوياً.

ولكن هيهات. في هذا الزمن الكبير. أن يحقق الدكتاتور الصغير ما أراد. أثبت الرجلان أنهما أكبر وأقوى. فهدداهما بالقتل وهما على سرير المستشفى. وذهب التهديد أدراج الريح. وظل الدكتاتور عارياً عاجزاً. وأصبع الفنان الوسطى. وهو على سريره في المستشفى. أعطته الجواب الذي يستحق.

(خاص لإيقاعات ثقافية)

وجهة نظر

المساحة الفارغة على هذه الصفحة
لاعلاقة لها بالرقابة - انه خطأ فني
في ترتيب المواد - نحن نتعلم

معارضة في السبعين وانتفاضة في العشرين !

عمر قدور

يفيدنا ردّ تعثر المعارضة السورية إلى ظروف المرحلة السابقة في فهم أسبابه. وبوسعنا إجمال الأسباب بتغييب السياسة عن المجتمع لصالح الشمولية والاستبداد. لكن هذا الفهم الذي يمنح ضعف المعارضة ميزات أخلاقية لا يكفي لتسويغ البطء والترهل اللذين تجليا أثناء الانتفاضة. وفي الوقت ذاته لا يعفي المعارضة من تحمل مسؤولياتها الراهنة ما لم تعلن عن استقالتها منها. الحق أن رموز المعارضة لم يستنكفوا عن السياسة. وهم الذين يحتلون شاشات الفضائية والصحف العربية بنسبة غالبة ولذلك أصبحوا معروفين من قبل المجتمع السوري أكثر من أي وقت مضى. من دون أن ينعكس هذا على أدائهم السياسي الذي تميز بالمراوحة ضمن مقولات تجاوزها النظام بالمزيد من أعمال القتل والقمع. وتجاوزها الشارع بحاجته الماسة إلى حماية انتفاضته.

من المشاهد المتكررة أن يظهر معارض ما على التلفزيون ليختزل رؤيته. أو رؤية التنظيم الذي يمثله. بأنه مع مطالب الشعب. تكرار هذه اللازمة يدل بحد ذاته على القصور. فترداد البديهيات ينتمي إلى الخطابة لا إلى الفعل السياسي. كذلك هو الانتماء إلى الشعب. ثم إن استخدام مفهوم «الشعب» على هذا النحو الغائم يتجاهل وقائع الانتفاضة ذاتها. فالسوريون ليسوا كتلة واحدة في تصوراتهم السياسية. صحيح أنهم متفقون على بعض الأهداف لكن التباينات موجودة حول الوسائل. وكلما طال أمد الانتفاضة قد تنعكس هذه التباينات سلباً بفعل الثمن الباهظ الذي يُدفع يومياً. لم تقدّم أية جهة معارضة حتى الآن خريطة طريق لبلوغ الأهداف التي تبنتها مع الشارع. ومن المعلوم أن التظاهرات العفوية وحدها مهما انتشرت وبلغت كثافتها لن تسقط نظاماً يمسك بمقاليد القوة المباشرة. وتحت الضربات الموجعة التي تُوجه يومياً إلى ناشطي الانتفاضة لن يُتاح لهم الانتظام في تكتلات سياسية جامعة.

في الواقع افتقرت المعارضة إلى التفاعل مع تفاصيل ما يحدث ميدانياً. وفي ما عدا بيانات شديدة العمومية نأت بنفسها عن أحداث بالغة الخطورة أو الدلالة (ما حدث في مدينة جسر الشغور ومحاولات إشعال الاقتتال الطائفي في حمص. على سبيل المثال). هذا الافتقار يتذرع بترك التفاصيل الميدانية لتنسيقيات الثورة. وهي ذريعة تخفي إما تهرباً من المسؤولية أو جهلاً بالمقدرة العملية للتنسيقيات. فلجان التنسيق قامت بدورها على أكمل وجه من ناحية ريادتها في التحريض على التظاهر. ويكاد همّ الحفاظ على زخم الانتفاضة وإيصال صورتها الإعلامية الحقيقية

ال أن يستنفذ طاقتها. وليس من العدل أو النبل أن يتحمل هؤلاء النشطاء المسؤولية برمتها تحت ذريعة درايتهم الحصرية بواقع الحال أو احتكار تمثيله من دون أن يدّعوا ذلك، أو أن يمتلكوا القدرة التنظيمية على ضبط إيقاع الشارع.

ليس مطلوباً من المعارضة اليوم أن تأتلف في هيئة جامعة مانعة، ولا أن تشكل هيئة تمثيلية فضفاضة. فلا الوقت ولا الظروف يسمحان بمثل ذلك. ثم إن فكرة الإجماع، على استحالتها، تنتمي إلى زمن ولى. لكن من الممكن والملحّ تشكيل هيئة تحظى بقبول نسبي كبير، ووفق أدائها قد تعزز من حضورها وتأثيرها في الشارع السوري. إن المحك في نجاح مثل هيئة كهذه هو قدرتها على التفاعل المرن مع يوميات الانتفاضة، وكفاءتها في اقتراح مخارج سياسية للأهداف العامة لها، فضلاً عن الاتصال بالقوى الدولية المؤثرة بوصفها تمثيلاً موقتاً مُعترفاً به. هذا لا يعني أبداً احتكار المعارضة من قبل الهيئة المفترضة، لكنه يضع الأساس للتنافس الحقيقي على أكبر تمثيل لها، ويخرج الأمر من دائرة المؤتمرات المتعارضة والمتداخلة في شكل غابت معه صدقية الجميع.

ثمة حاجة تكبر باطراد لكي تستدرك المعارضة تقصيرها وقصورها، فمثلاً، ازدياد حالات الانشقاق في صفوف الجيش وتشكيل هيئات عسكرية منفصلة قد يؤدي إلى انعطافات غير محسوبة في غياب برنامج سياسي واضح. الأهم من ذلك، ربما، الانعكاسات السلبية لتشرذم المعارضة على الشارع السوري واستغلال السلطة لهذه الحالة داخلياً وضمن دائرة حلفائها الباقين.

لقد أدى الشارع، ويؤدي يومياً، واجبه في إنهاك السلطة وإضعافها، وصار يرى من حقه أن يبدأ بقطف ثمار التضحيات اليومية، أو على الأقل أن تدفع هذه التضحيات بالمعارضة إلى فعل سياسي يليق بدماء السوريين، وسيكون من شأن انعدام الأفق السياسي للانتفاضة أن يوهن في عزمة البعض، وأن يزيد في تردد ما يُعرف بالفئة الصامتة حتى الآن.

في تعبير عن اليأس من أداء المعارضة كتب أحد المدونين على الفيسبوك «علينا أن نكفّ عن محاولة تزويج المعارضة بالانتفاضة لأن الأمر يشبه تزويج رجل في السبعين فتاة في العشرين». لكن هذا التشبيه على رغم وجاهته لا يلغي الحاجة الموضوعية للمعارضة التقليدية، ويرتب عليها اكتساب اللياقة الضرورية للزواج.

في الواقع لا يوجد بديل منظور لمثل هذا الزواج، على رغم أنه ليس الخيار المحبب لدى البعض، والشباب منهم خصوصاً. هو اقتران انتقالي موقت بطبيعته، وإذا حافظت المعارضة بشجاعة على رمزية وجودها أثناء عقود الاستبداد فهي اليوم أمام استحقاق تاريخي تتوج به مسيرتها، وقد تكون مُطالَبة بعده بإفساح المجال فعلاً لا قولاً أمام شباب الثورة. لا شكّ في أن كثيراً من النقد قد يبدو قاسياً إزاء نبل ما قدمه المعارضون من تضحيات في زمن الديكتاتورية، ولعل نُبل ما يُطلب منهم الآن يعوّض عن ذلك إن كان لهم شرف المساهمة الفعالة في نقل سورية من الماضي إلى المستقبل.

ربيع مسيحيي سورية.. وخريف البطريرك

أسامة موسى

في الوقت الذي يستمر فيه الشباب المسيحي الثائر في سوريا بالخروج في التظاهرات المطالبة بالحرية والكرامة جنبا إلى جنب مع باقي شرائح المجتمع السوري، خصوصاً في القامشلي عروس المدن المسيحية، وفي الوقت الذي تستمر فيه شخصيات مسيحية مشهود لها بالوطنية بلعب أدوار هامة في قيادة ثورة الشعب السوري ضد نظام القمع الفاسد، انبرى بطركان جليلان من بطاركة المشرق، وقد سبقهما وسيلحق بهما آخرون ، للدفاع عن النظام المتهاوي في دمشق ووصفه بأنه "المدافع عن المسيحيين" وأن "لا مستقبل للمسيحيين في المنطقة من دونه".

للتاريخ وللعالم وللبطرك الراعي و البطرك هزيم أقول بعد بارك يا سيدي: لا يا أبواي الجليلان لم تصيبا الحقيقة هذه المرة، وحبذا لو التزمتما الصمت، فقد شوهتما صورتنا نحن الشباب المسيحي الثائر بين أحرار سوريا، وبات علينا ترقيع وتصليح ما أفسدته تصريحاتكما. لا يا آباءنا الأجلاء، لستم أنتم من يقرر مصيرنا فهذا ليس شأنكم، حسبكم أن "اذهبوا وتلمذوا" ومازاد عن ذلك "فهو من الشرير". ليس هذا النظام من يدافع عن المسيحيين ولا عن المسلمين ولا حتى عن الشياطين.

إن هذا النظام يدافع عن من يدافع عنه وعن مصالحه أيا كان دينه وعرقه. ففي سجونه مسيحيون ومسلمون أحرار وفي الشوارع مسيحيون ومسلمون يهتفون بإسقاطه. وعن يمينه مسلمون ومسيحيون مستفيدون وفي الشوارع مسلمون ومسيحيون يصلون من أجل بقائه.

ان استعراض بعض من تاريخ العلاقة الدموية لهذا النظام مع المسيحيين، ليس في سوريا وحسب بل في المنطقة، سيثبت لمن يبحث عن الحق والحقيقة إنه السبب الأساسي في تدمير الوجود المسيحي في الشرق على مدى ثلاثين عاما وأكثر وإليكم الدلائل:

لنبدأ رحلة استكشاف الحقائق من لبنان حيث شن جيش النظام وأدواته حروبا طاحنة لتدمير القوى المسيحية (الطرف الوحيد الذي تمت معاقبته بعد الحرب). فقد عمل جاهداً بعد الطائف على إقصاء المسيحيين عن بناء لبنان الجديد من جهة، وصب جام دعمه على أفرقاء لبنانيين غير مسيحيين وسلحهم حتى الأظلاف من جهة أخرى. هل تعرفون من اغتال بشير جميل ورينيه معوض وسواهما؟ أم من نفى ميشيل عون وأمين جميل وآخرين؟ من سجن سمير جعجع؟ من فجر كنائسكم؟ من يسجن أبناءكم في زنازينه منذ ربع قرن؟؟ من أقصى المسيحيين عن المشاركة في الحياة السياسية؟ من اغتال جبران و بيير و سمير، وقطع أوصال! مي شدياق؟ من ومن ومن !!! لماذا تعشقون أيها اللبنانيون جلاديكم الى حد الهستيريا؟

لماذا لا تتعلمون الرجولة من شبابنا المسيحي الذي يحمل صليبه الى جلجلة الحرية ويخرج ليواجه دبابات النظام بصدره العاري؟

لنسافر الى الشرق حيث مسيحيي العراق. من كان يأوي البعثيين والإرهابيين على أرضه ويدربهم في معسكراته ويمولهم ويرسلهم الى العراق ليفجر الكنائس ويستهدف المسيحيين؟ وفي تركيا : من كان يأوي ويدعم ويمول و يدرب المسلحين الإرهابيين الذين استهدفوا كنائسنا وقرانا المسيحية وأفرغوها من سكانها؟ ومن الذي وثق التحالفات مع الدولة التركية وغطى تجاوزاتها على أديرتنا وكنائسنا السريانية الآشورية ومصادرتها لأراضي أوقاف المسيحيين؟ من الذي وقع اتفاقات توزيع المياه مع تركيا ليتم وفقها قطع الأنهار العابرة من تركيا الى القرى المسيحية في شمالي شرقي سوريا؟

هل أصطحبكم الى رحلة حج وتأمل الى أراضينا المقدسة لتروا ماذا حل بمسيحييها بعد تحالف النظام مع "حماس" التي لم تبقِ في غزة مسيحيا واحدا للذكرى؟ هل نذهب الى إيران لأسألكم من هو الحليف الوثيق لنظام الملالي الذي لم يبقِ في ايران الا "بقايا مسيحيين" ليتفرج عليهم السياح في أورميا وطهران؟

أم أعود بكم الى سوريا لأمطركم بوابل من الأسئلة المحرجة:

من جرد مئات العوائل المسيحية في الجزيرة السورية من جنسيتها وحقوقها المدنية؟.

من ألقى بأقدم معتقل سياسي في تاريخ سوريا الى هذه اللحظة في سجونه وأعني يعقوب شمعون المعتقل منذ العام 1985؟ من اعتقل ونكل بقيادات وكوادر المنظمة الآثورية الديمقراطية . وهي أعرق وأكبر حزب مسيحي في سوريا، وزج بهم في السجون والمعتقلات وتفنن في تعذيبهم وطردهم من وظائفهم ونفاهم خارج البلاد؟

من الذي قرر تجفيف ما تبقى من مياه نهر الخابور الذي كان يروي سلسلة مؤلفة من أربع وثلاثين قرية آشورية مسيحية ما أدى إلى اقتلاع أكثر من مليوني شجرة مثمرة واتلاف محاصيل عشرات آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية ليهجر معظم سكانها؟ .من الذي شجع الاستيلاء المنظم على أراضي المسيحيين في ظل الفساد والمحسوبيات وشراء القضاء؟ في عهد أي نظام تمت مصادرة عشرات آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية من مالكيها المسيحيين؟

بطاركتنا الأجلاء، هي سيان عندنا إن عرفتم الإجابة عن هذه الأسئلة أم لم تعرفوا فالمصيبة كبيرة. لذلك نرفع أيدينا للرب طالبين لكما المغفرة لأنكم "لا تعلمون ماذا تفعلون". ولا تجرؤون على الإجابة وأدعوكما الى استعارة حناجر أحرارنا التي تنتزعها مخابرات النظام عل أصواتكم ترتفع أكثر وتشهد للحق.

بطاركتنا الأجلاء لقد سمعتم أنه قيل للأولين أن هذا النظام يدافع عن المسيحيين. أما أنا فأقول لكم أن ربيع المسيحيين في لبنان وسورية والعراق والمنطقة بأسرها يزهر بزوال هذا النظام و مستحلقاته. وأن حلول الربيع – وهذه حكمة إلهية وليست رواية ماركيزية – سيقابله خريف عاصف يسقط،الأوراق عمن يتستر على الظلم والظلام والظالم.

صحافي وناشط حقوقي آشوري/ سوريا

لايحتاج المسيحيون الى مؤسسة كنسية

مكاريوس
جبور

بعد عشرين سنة من النضال المضني في سبيل " إعطاء ما لقيصر لقيصر , وما لله لله " أي تحرير المؤسسة الكنسية من سيطرة المال والنفوذ والمحسوبيَّة على معظم مفاصلها , وبعد طول معاناة من أجل اتخاذ القرار النهائي , انتفضت على ذاتي , وخلعت الثوب الكهنوتي , وعدت علمانيا حرًّا .

عدت مسيحيًّا بسيطا , وقد أرهقتني حروبهم لأجل السلطة والاستعباد .

قليلون هم المؤمنون بضرورة , بل بحتمية فصل المال عن هيمنة السلطة الكنسية . طالبنا كثيراً بمنح العلمانيين الدور الرئيسي لإدارة الشؤون المالية لهذه المؤسسة التي من المفترض أن تكون روحيَّة , ولكن محاولاتنا باءت بالفشل .

وإذا تعرف المرء على رجالها , فإنه سرعان ما سيكتشف الغرور والعجرفة وحب الظهور ناهيك عن الأمراض النفسيَّة التي تتحكم بعدد كبير منهم . لقد سئم الناس من هذه المؤسسة التي تعظهم بالمحبة وبكلام المسيح , وهي بعيدة كل البعد عن المسيح وتعاليمه .

لقد هرمت هذه المؤسسة , وتحتاج قبل غيرها لمن يثور عليها , ويطهِّرها من طغمة احتكروها وعاثوا فيها فسادا وإفسادا , وإذا وجب على المسيحيين أن يبدأوا بمسيرة الحرية , فيجب عليهم البدء بالتحرر من هذه المؤسسة التي تستعبدهم منذ عقود .

سوريا.. المأزق المزدوج

نهلة الشهال

كانت إذاً جمعة «الحماية الدولية»! هي خطوة إضافية في منزلق مهيأ سلفاً. بينما يستمر النظام السوري في القتل الواسع. وفي ما يعادل القتل بشاعة. في تبرير منحرف أصم. ينتج خطاباً دائرياً مكروراً. كأسطوانة مشروخة. إنه المأزق المزدوج. يستقر في بلد مركزي كسوريا. تطال تأثيرات ما سيحل به المنطقة بأسرها. علاوة على المكان ذاته. هذا وزير الدفاع السوري الجديد يقول كلاماً جلفاً. لا صلة له بالواقع. مِن أن «استهداف سوريا يأتي كونها ممثلة للنهج القومي العروبي المقاوم الذي يقف في وجه أطماعهم ومشاريعهم في المنطقة». والأدهى أن أهل النظام يدرون أن هذا الكلام لا يقنع أحداً. فإن كانوا لا يدرون. ويصدّقون أنفسهم. فالمصيبة أعظم.

وقد وصلت المفارقة الى حد تدخل الرئيس الايراني نفسه. غير المشهود له بالديموقراطية. معلناً أن «الحل العسكري لا يمكن أن يكون الحل الصحيح». داعياً الى المساعدة على إطلاق الحوار الوطني في سوريا. ومقترحاً مبادرة بهذا الاتجاه من قبل مجلس التعاون الاسلامي. وهذا آخر الكي. فالأنظمة على شاكلة النظام السوري لا تثق بأحد. وهي قد ترتاب بأقرب حلفائها. كروسيا مثلاً التي قامت بكل ما تملك لعرقلة اندفاعة مجلس الامن نحو تدابير زجرية تتجاوز العقوبات الاقتصادية. ومصدر الارتياب حساب المصالح. التي قد يتبدل تعريفها حسب المعطيات. بينما يُفترض الاّ تشك القيادة السورية في نوايا حكام طهران الحاليين. ليس فحسب بسبب متانة العلاقة بين البلدين وخصوصيتها. بل لارتباط مصالح إيران ارتباطاً حيوياً ومباشراً بمآل الوضع السوري. القلق الإيراني مفهوم تماماً. فطهران كانت حتى أمس قريب موضع الاستهداف الغربي/الاسرائيلي. وهي تدرك أن الازمة السورية توظف ايضاً. من ضمن أشياء أخرى. للمس بها. ولعل تفسير الكلام الايراني الواضح الذي فاجأ الكثيرين يكمن في أن طهران لا تريد الاضطرار الى التعامل مع تطورات مؤذية تصاحب انزلاق الوضع في سوريا نحو الاحتراب الاهلي. كما لا تتمنى بالتأكيد الاضطرار الى قلب الطاولة في المنطقة بأكملها تصدياً لنتائج مثل هذا الانهيار. وهكذا فالتدخل الايراني ينبئ عن استشعار لمثل هذه الاحتمالات. فإذا ما قابلت دمشق المسعى الايراني بالتعنت. فما الذي يمكن رجاؤه بعد ذلك؟

بل سيكون التعنت حجة إضافية في يد الجهات التي تبني بتؤدة عملية الإيقاع بسوريا. وهي عارفة تماماً أن مصير النظام يختلط بمصير البلد. لوقت من الزمن على الاقل. وهذه حالة شديدة الكلفة على سوريا. وليس السعي لتجنب أعلى أكلافها سوءاً بلا معنى. وإن يكن هذا السعي يصطدم بمنطق النظام الاعوج الذي يطلب عملياً من معارضيه الاستسلام سوءاً بلا معنى. وإن يكن هذا السعي يصطدم بمنطق النظام الاعوج الذي يطلب عملياً من معارضيه الاستسلام.

ذلك أنه لا ينبغي الشك بأن هناك استراتيجيات تتبلور في الدوائر الغربية لاستثمار هذا الذي يجري. ومن دون ذلك لا نكون في الحيز السياسي للأشياء. لقد تجاوزت الحكومات الغربية. أميركية وأوروبية. عنصر المفاجأة الذي ألمَّ بها عند انفجار الثورات العربية. والتقطت انفاسها. وتسعى لهندسة الموقف بما يلائمها قدر المستطاع. وهي وضعت وفق

التجربة الليبية، ما يمكن اعتباره دليلاً للتدخل الناجح، يشبه توضيبة متكاملة، PACKAGE، يأتي على رأسه أن يطلب المواطنون هذا التدخل فتجري الاستجابة له لـ«ضرورات انسانية»، ثم أن يكون لدى الثورة «عنوان موحد»، هيئة يجري تنصيبها بديلاً عن النظام، تنتقل بخطى سريعة من هيئة تنسيق الى مجلس انتقالي، يؤدي دور العلاقات العامة، تُنفخ الهيئة إياها حتى لو كانت بلا أسس متينة، بل تغدو تستمد تباعاً مرتكزاتها من الدور الذي تلعبه، مما يجعلها رهينة هذه الوضعية، ومما يملّك الغرب مواطئ قدم متصاعدة، وهذا سيناريو عام يبدو أنه معتمد في الاماكن التي لا ينفع فيها تثمير العلاقات القائمة مع أجزاء أساسية من النظام القديم، تلك التي يمكنها أن تنقلب على رأس النظام وتتخلص منه حفاظاً على النظام نفسه، كما حدث في الحالتين المصرية والتونسية، حيث تدخّل جهاز متماسك وذا صفة وطنية، هو الجيش، لـ«إنقاذ» الموقف قدر الامكان، ولا يعني ذلك بحال أن الغرب صنع هذه الاحداث أو أنه خطط لمآلاتها، بل هو يدخل فيها بما يملك من علاقات وعناصر نفوذ، للتخفيف من احتمالات تطورها لغير مصلحته بالكامل، أو لجذبها الى ما يلائمه، وهذا يا قوم ليس مؤامرة، بل هو مجدداً ابجديات السياسة، وهذا لا ينهي الصراع ولا يحسمه، بل هو جزء من عناصره، والمواقف الغربية المعادية بنيوياً لمستقبل حر ومزدهر لمجتمعاتنا قابلة للإفشال ويمكن التغلب عليها، ولكن لا بد من توفير الشروط لمثل هذه النتيجة السعيدة.

قد لا ينجح استنساخ التجربة الليبية في سوريا، لأسباب عديدة، ولكنها اليوم الأداة المستخدمة لـ«إنضاج» الموقف، والدوائر الغربية بكل تناقضاتها تتأقلم مع المعطيات وترتضي ـ ولا خيار لها ـ بمواكبة التغييرات، وهي تعرف أن هذه الاخيرة حقيقية ومفتوحة بقدر كبير على المجهول، وحدها الانظمة النخرة تتصرف بجمود يشبه تخشب الجثث!

وأما تلك الاجزاء من المعارضة المدفوعة هكذا الى الواجهة، فهي بالضرورة بائسة متهافتة خفيفة، بخلاف الانتفاضة الشعبية العامة التي تتجاوزها، والتي تدفع أعلى الاثمان، هاكم غيض من فيض: يقول رئيس «المنظمة الوطنية لحقوق الانسان» السورية، السيد عمار القربي، في زيارته الاخيرة لموسكو «لا نريد أن تكرر روسيا الخطأ نفسه الذي ارتكبته في ليبيا، لقد اعترفت بالمجلس الوطني الانتقالي متأخرة جدا...والشيء نفسه حدث مع العراق، ولا نريد ان تكرر روسيا ذلك للمرة الثالثة»! دعك مما يبدو تهديداً من قبل الرجل لروسيا أو ترشيدها الى السبيل القويم، مما يحتاج بالتأكيد الى مزيد من تدريبه على الدبلوماسية في المعاهد المتخصصة للقيادة في واشنطن، التي يرتادها هو وبعض زملائه، إلا أنه ينزلق ليس فحسب للاعتداد بالتجربة الليبية، الإشكالية باعتراف الجميع، بل بما جرى في العراق، أي تحديداً بشبح الوضع المرعب الذي يقض مضاجع السوريين، وهو الوضع نفسه الذي يوظفه النظام السوري كفزاعة للناس ترافق القمع البشع.

لا يعادل بؤس السلطة السورية إذ تمعن في مسلكها الانتحاري، جارَّة البلد كله الى الكارثة، إلا بؤس بعض المعارضة، تلك التي وإن بدت بديلاً للنظام، أو قُدّمت هكذا، فهي تنتمي الى بنيته ذاتها والى الذهنية التي يصدر عنها، ديموقراطيون يا سادة؟ بالتأكيد لا! بدلالة نظرائكم الذين تعتدون بهم: العراقيون بعد تجربة تكاد تبلغ عشر سنين ولا أفق لانتهاء كوارثها، وأولئك الليبيون الذين ينطبق عليهم أن المكتوب يُقرأ من عنوانه، ما زالت مهمة التغيير تتفاعل، ولكنها بالتأكيد غير منجزة.

قضايا المرأة والغيتو الفكري

دلال البزري
لبنان

المرأة الباحثة في العلوم الإنسانية، مهما كان تخصصها، ليس على مهارتها طلب، إلا إذا كان متعلقاً بقضايا المرأة. في تكليفها بالمهمة البحثية نفسها، في المشاركة في ندوة أو مؤتمر أو كتاب مشترك، يكون المطلوب منها أن تكتب، غالباً، أو تقول، شيئاً بخصوص المرأة. وإذا كانت الفاعلية الثقافية أو الفكرية محصورة بقضايا أخرى غير تلك المتعلقة بالمرأة، سوف تجد غالباً نساء من بين المشاركين، لا يدلين بدلونهن إلا لاستنكار عدم الأخذ بقضايا المرأة، أو التقليل من شأنها، في هذه أو تلك من المداخلات أو العروض أو البرامج.

وإذا كانت الفعالية "مختلطة"، أي تحتوي على النوعين من القضايا، تخصص الجلسات تبعاً للانتماء النوعي أيضاً: الجلسة السياسية، أو غير النسائية، يكون رؤساؤها وأصحاب أوراقها والمصغون اليها، والمناقشون لها، هم من الرجال. فيما الجلسة الخاصة بمسألة النساء، تديرها وتقدم أوراقها وتستمع اليها النساء، مع قليل جداً من النساء في الجلسة الأولى، والقدر نفسه من الرجال في الثانية.

الأمر لا يختلف كثيراً في الإعلام المكتوب، مع تعديل طفيف: "موضوع المرأة" تغطيه، أو تحقق بشأنه، أو تسأل عنه، أو "تحلل" معطياته صحافية امرأة. وأيضاً، المسائل "الاجتماعية"، أو "المحلية"، تحقق فيها الصحافيات من النساء، أو تُسأل عنها... إلخ. فيما الافتتاحيات أو مقالات الرأي، خصوصاً السياسية منها، أو الاقتصادية، فهي حكر على الرجال.

طبعاً نحن نبالغ قليلاً، والاستثناءات موجودة هنا، لتثبت القاعدة.

في الممارسة السياسية أيضاً: وزارة شؤون المرأة، إن وجدت، تتولاها امرأة، و"المشاركة" السياسية للنساء تقاس بالكوتا النسائية، إن "تحقّقت"، وغالباً من باب رفع العتب، والبرلمانيات يكلفن في الغالبية العظمى من الأحيان بلجان "اجتماعية" أو أخرى متعلقة بـ"شؤون المرأة" أو حقوقها وحقوق الطفل... إلخ. فيما المتخصصون بهكذا نوع من الحقوق أو المطالب، ليسوا أحزاباً سياسية بعينها، بل جمعيات نسائية تعمل من أجل هذه الحقوق أو المطالب.

17

ليسوا أحزاباً سياسية بعينها، بل جمعيات نسائية تعمل من أجل هذه الحقوق أو المطالب، أو هكذا يُفترض.

كل هذه المعاني المطلوب فقط من النساء، وبإلحاح عجيب، على انتاجها، لا تجد من يهتم بها من النساء، إلا نادراً، خصوصاً النساء في الأوساط المثقفة، ولأسباب مختلفة: بعضهن كسلاً أو ضجراً، أو تأثراً بالمناخ العام، وبعضهن نفوراً من صاحبات تلك المعاني، أو استثقالاً لدمهن... وهو نفور يتعاظم، كلما أصرّت منتجات المعاني "النسائية" على السباحة في عكس المناخ العام هذا، والكلمة التي تكرّرها، وبإصرار، أولئك النساء غير المباليات، وبشيء من الحنق: "أنا لستُ نسوية!" تبريراً... (من دون أن ينتبهن أنه لولا تلك النسوية التي صارت خارج مزاج الموضة الفكرية، لما كنّ الآن في وضعية نساء يتعاطين الشأن العام، ويدلين بدلوهن حول مسائله).

لكن النتيجة واحدة: النساء العاملات في المعاني، عندما يكلّفن بمهمة، تكون عادة مقتصرة على عالم المرأة وشجونها وشؤونها، وذلك مهما كان التخصص العلمي لصاحبة العلاقة. أي ان الانتماء النوعي، أي ان يكون المرء امرأة، يتفوق على التخصص العلمي، بل يلغيه احياناً عندما تتجاوب صاحبة العلاقة مع هذا الطلب، الذي يرتدي احياناً شكل التوسل أو التلمّس. فتجد في الأروقة البحثية نساء متخصصات بالقانون الدولي، جنحن نحو الأبحاث النسائية، لشدة الطلب عليها، أو لفوائدها المختلفة، من سفر، وذيوع ومستحقات، أو لمجرّد هوى بحثي. فيرسو بذلك تقسيم ضمني للعمل، موازٍ للتقسيم القديم: تضاف بمقتضاه، القسمة القديمة "المرأة-الداخل والرجل-الخارج". أو "ماما تغسل الأطباق، وبابا يقرأ الجريدة"... الى قسمة جديدة: المرأة تبحث أو تفكر أو تستطلع أو... في شؤون المرأة، والرجل يبحث أو يفكر... في كل الشؤون الأخرى.

وبما أن الشؤون النسائية عموماً هي، بما يقترب من التعريف، شؤون ثانوية، لا تقدّم ولا تؤخّر في مسار هذه "الشؤون الأخرى"، فمن البديهي أن تكون هذه الأخيرة هي الأهم، هي المصيرية، هي الطاقة المحرّكة للتاريخ. هي الشؤون "النبيلة"، المثيرة فكرياً، الجذابة، الصعبة على التناول، التي تحتاج الى أدمغة متمرسة عليها منذ القدَم، الى أدمغة اعتادت على توسيع مخيلتها الى أبعد من حدود المنزل والأعمال المنزلية... إلخ.

وما يُمنح للنساء المستجدات على حقل المعاني، تلك اللعبة المسماة "قضايا المرأة"، ليست سوى ملهاة عن حقها البديهي بـ"اقتحام" عالم المعاني "الرجالية". أو بالتشجيع المفترض عليه من قبل العقول الرجالية الأكثر تنوراً، أو الأقل غيرة على مجالهم من "الدخيلات" من بين النساء.

المسؤولية الأساسية لوجود هذا الغيتو الفكري بين الجنسين تقع، بعد الرجال طبعاً، على النساء الباحثات الكاتبات أنفسهن: خصوصاً أولئك اللواتي ابتلعن الثعابين، أو قبلن بابتلاعها، تسليماً، أو كسلاً، أو حتى من باب حكمة المسالمة....

فانكببن على الغيتو، وغرقن في القضايا النسائية الصرفة، تفكيراً وصناعة للمعنى، وصرفن النظر عما يحدث خارج حدود غيتوهاتهن الفكرية. فلم يدركن، أو لم يحدسن، أو لم يتصورن حدوث أمر في الضفة الأخرى من هذا الغيتو: أن يكون للرجال، في هذا المجال كما في غيره، ردود فعل أعمق من ضمنية، ربما غير واعية، على هذا التزايد للنساء في عالم صناعة المعاني، كما في العوالم الأخرى. وأن تتجسد ردة الفعل هذه في ترسيم مناطق سيطرتهم، المتعلقة بالسياسة، وبالسلطة، بحيث لا تقترب منه النساء بعدما أرغمن، عملياً، على التخصص بقضايا النساء. والنساء العاملات بدورهن غالينَ بانكبابهن على تلك القضايا، بحيث لم ينظرن، خلال عملية انتاج معانيهن، إلا للنساء. لا حياة لموضوع الرجال ضمن هذه "القضايا": فصرنا نعرف، بواسطة الأدبيات التي تنتجها تلك القضايا الكثير المكرر عن حياة النساء، من دون أن نعلم شيئاً عن حياة الرجال. (كل هذا مبالغة، طبعاً، ولا حاجة الى التذكير بالاستثناءات).

وإذا كانت تصعب المبادرة من أجل تحقيق خطوات تكسر هذا الغيتو الفكري، فالأجدر البدء بما هو ممكن: أي توريط الرجال بقضايا المرأة، عبر تكليفهم بأي نوع من النشاط الفكري الدائر حولها: بحث، مقال، ندوة... وبالمقابل صبّ الاهتمام على غير قضايا المرأة من قبل النساء. ليتم بذلك نوع من التثاقف بين أصحاب العالمين، حيث سيكتشفون بالتأكيد كم هم غرباء عن بعضهما البعض.

ولعل ما يبعث على القلق، وما يحفّز على التأمل بالمسألة والانكباب على خصوصياتها، هو تلك المفارقة الشقية والقاسية، والقائمة على ما يلي: تعايش بين خشبية اللغة الخاصة بقضايا المرأة وتصلّبها، وبين تزايد مشكلات المرأة وتعقدها، بل تفاقم العنف بكافة أشكاله، الجديد منه والقديم، ضد النساء عموماً: من جهة، قوة الواقع وغناه وشراسته، ومن جهة أخرى ضعف وفقر اللغة التي يفترض بها أن تصفه. ما يضيف من حدّة هذه المفارقة، أو قد يكون من نتائجها، أننا في حالة حرب بين الجنسين، لا تقتصر المعركة فيها على العنف الصرف، بل يتجاوز ذلك الى افتقار المعرفة، الى اللامبالاة، الى الخوف، الى الضمنيات.... الحاكمة للتصورات والمسالك الخاصة بالمرأة. والأدهى أن مناخات تلك الحرب انتقلت الى النساء أنفسهن، فاندفعن الى تعبيراتها ولغتها، وصار ذائعاً كراهية النساء للنساء ولقضايا النساء.

علينا أن لا ننسى أننا نعيش في منطقة منذورة للحروب المتواصلة، الساخنة منها والباردة. وليس بوسع أحد أن يتجنب عفوياً، أو بمفرده، شظايا هذه الحروب المتدفقة علينا من كل حدب وصوب.

هذه كلها أسباب تحثّنا على رفع حالة الطوارئ التي تحكم حيواتنا، بالبدء في إعادة النداوة الى قضايا المرأة عبر فتح الغيتوهات النوعية بعضها على بعض.

أجراه
عزيز تبسي

عمر قشاش - قراءة في الانتفاضة

ولد في حلب1926من أسرة شعبية-عمالية ،عمل في مهن كثيرة وأستقر في الطباعة ،انتسب إلى الحزب الشيوعي ونقابة عمال الطباعة في العام ذاته1951،وعرف في نشاطه العمالي والشعبي،إعتقل في اواخر1958 إلى اواخر1961،وفور الإفراج عنه إستانف نشاطه الحزبي والنقابي،اواخرعام1964 غادر إلى موسكو للتعمق في الدراسات النظرية والسياسية،في معهد العلوم الاجتماعية وقضى سنتان هناك،ليعود بعدها بروح كفاحية وفكرية عالية،ليساهم كعضو لجنة مركزية في التحضير للمؤتمر الثالث للحزب 1969،اعتقل مرة ثانية في اواخر1978 حتى شباط 1980،اعتقل مرة ثالثة في اواخر1980 حتى1995،اعتقل مرة رابعة في أيار 2011 حيث كان يوزع بيان عيد العمال العالمي في الحديقة العامة،ويكمل مسيرته الكفاحية في صفوف حزب الشعب الديمقراطي السوري.

1س:ماذا تقول عن الانتفاضات الشعبية العربية؟

ج:هي تعبير عن معاناة الشعوب العربية,من الاستبداد والبطالة والفقر والجوع,وقصور الأنظمة عن حماية مصالح شعوبها وفشلها في التنمية,ما حدث منذ البداية في تونس هو تعبير عن ثورة وطنية ديمقراطية,ضد نظام استبدادي فاسد معاد للشعب التونسي وطموحه في الحرية والسيادة الوطنية,ومن أسباب نجاحها السريع نسبياً,وقوف الجيش التونسي موقف الحياد السياسي ,ولم يستخدم وسيلة عنف أو قمع مباشر ضد المحتجين مما سرّع في سقوط نظام الاستبداد في تونس وخفف من تكاليفها البشرية,لكن ما تزال أمام القوى الثورية مهمات لاستكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية والشعب وقواه الوطنية الديمقراطية,يتابع نضاله في الحقل الاجتماعي فيما بالتنمية الحقيقية وتحسين مستوى الفئات الشعبية(عمال وفلاحين وذوي الدخل المحدود وقطاعات من الطبقة الوسطى....).

وفي مصر الأسباب والعوامل ذاتها التي حركت الشعب التونسي نحو الانتفاضة،بلد من أكبر البلدان العربية،يحكمه نظام استبدادي ،قمعي،فاسد،معاد للحرية والديمقراطية ومصالح الشعب الكادح،استطاع الشعب المصري بقواه الوطنية والديمقراطية تحقيق انتصاره على النظام الفاسد سياسياً ومالياً،إن إحدى أهم منتجات الاستبداد السياسي هو الفساد المالي الرعب الذي ترسخ في قيادات الأنظمة العربية حيث يملك كل منهم مليارات الدولارات،مما أدى إلى إفقار الشعوب وإضعاف شروط التنمية الاقتصادية مما انعكس على حياة الشعب وعمق معاناته ،وموقف الجيش المصري،سهل كذلك مهمة تحقيق مقدمات الثورة الوطنية الديمقراطية.

س2 :الانتفاضة الشعبية السورية...أسبابها ومسارها؟

ج:سورية هي جزء عضوي من الوطن العربي،ويسود فيها نظام قمع واستبداد وفساد،منذ أربعون عاماً،يعاني الشعب من الاضطهاد والظلم والقهر والفقر،قوى الثورة الوطنية الديمقراطية في سورية،تناضل من أجل الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان المغتصبة،قيادة النظام السياسي القائم في سورية،بدلاً من استيعاب هذه الانتفاضة السلمية،واجهها بالعنف المسلح والقمع العنيف،منذ اللحظات الأولى لانطلاقتها،حيث سقط عشرات الشهداء ومئات المعتقلين،وكان النظام يهدف إلى إسكات هذه الانتفاضة وإخمادها في مهدها،هذه السياسة القمعية،أدت إلى إيقاظ مشاعر القمع المكبوتة،وتوسع هذه الانتفاضة الشعبية-الشبابية لتشمل كل المدن السورية.

س3 :ما هو مستقبل الانتفاضة؟

ج:الإنتفاضة ستستمر طالما لم تستجب قيادة النظام للمطالب الحقيقية في الحرية والديمقراطية وعدم الالتفاف عليها، وتتجسد في :

1)إلغاء المادة الثامنة من الدستور،التي تنص على أن حزب البعث قائد للدولة والمجتمع.

2)إلغاء حالة الطوارئ المعلنةمن1963 فعلاً،لا قولاً،رغم إلغاء حالة الطوارئ، الذي لم يتحقق فعلاً،حيث تجري يومياً مئات الاعتقالات من الشباب المحتجين والمتظاهرين والذي يقدر عددهم منذ بداية الانتفاضة الثورية الديمقراطية السلمية عشرات الألوف...

3)الإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين"معتقلي الرأي"....

4)وقف استخدام العنف بحق المتظاهرين السلميين وعودة الجيش إلى

ثكناته..حيث بلغ عدد الشهداء أكثر من ثلاثة آلاف شهيد والذي يزداد كل يوم...

5)السماح بعودة المهجرين قسراً إلى الوطن....

6)إعادة النظر بحقوق معتقلي الرأي"سابقاً"في ظل قانون الطوارئ والتعويض عليهم مادياً..

7)طي ملف الاعتقال السياسي بالكامل.

الأزمة عميقة وشاملة و لايمكن الخروج منها دون تحقيق هذه المطالب.الأزمة بدأت تتحرك في الميدان الدولي.نتيجة لزيادة البطش وإراقة الدماء ضد المتظاهرين.مما جعل الرأي العام الدولي يتبنى إستنكار وإدانة أعمال القيادة السورية في القمع الوحشي والظلم وإراقة الدماء وتطالبه بوقف العنف وتحقيق إصلاح جدي يلبي المطالب التي يناضل من اجلها الشعب السوري.

4س:نلاحظ غياب النقابات العمالية عن المشاركة في الانتفاضة؟

ج:كان للطبقة العاملة ونقاباتها دور وطني عظيم تاريخياً.قبل وبعد الاستقلال.لكن غياب الديمقراطية والقمع الشامل في المجتمع وابتزاز أرباب العمل للعمال.غيب دور النقابات.لم يكن لها أي دور في الانتفاضة.

س 5 :هل هناك إمكانية للإصلاح عند النظام؟

ج:لاأعتقد أن النظام يملك أي مشروع جدي للإصلاح.منذ الأيام الأولى ظهر هذا العجز بوضوح.عبر اللجوء إلى أشد أنواع القمع.حيث لم يكتف بالأجهزة الأمنية والمليشيات الحزبية.فزج الجيش في مواجهة الانتفاضة الشعبية الديمقراطية السلمية.وهذه الممارسات التي تتوسع كل يوم ميدانياً وتترافق بقرارات ومراسيم"التعبئة العسكرية والاستنفار والتشديد على الغرامات المالية العالية وزيادة مدة سجن المتظاهرين...."تغلق كل الأبواب أمام الإصلاح والحوار الذي يدعو إليه النظام....

س 6 : هل أكدت القوى والأحزاب السياسية مسؤوليتها التاريخية أمام الشعب الثائر؟

ج:المطلوب تشكيل قيادة موحدة للانتفاضة.وبلورة موقف سياسي واضح وحاسم.والسعي لتأسيس جبهة وطنية حقيقية لمواجهة التحديات التي يمارسها النظام كل يوم.ودعم المناضلين في ميادين الاحتجاجات لإنجاز مشروعهم في الثورة الوطنية الديمقراطية.

البوكمال

البوكمال مدينة سورية ومركز منطقة البوكمال في محافظة دير الزور.
تأسست مدينة البوكمال عام 1864 م بعد أن كانت قرية صغيرة تسمى النحامة وتقع في منطقة سهلية على الضفة اليمنى لنهر الفرات في الجهة الشرقية من سوريا وترتفع عن سطح البحر بمقدار 165 متر وعلى خط عرض 532 شمال خط الاستواء ومناخها شبه صحراوي ومعدل أمطارها السنوي 150 مم ومساحتها 2000 هكتار. وهي منطقة حدودية . وحسب تعداد عام 2004. بلغ عدد سكان مركز البوكمال 92,031 نسمة. بينما وصل عدد سكان منطقة البوكمال الإدارية إلى 265,142 نسمة.

وفيها:

•وادي علي وسمي شعيب الرتقة ويتشكل من منطقة الحمّاد في البادية ويصب في جنوب البوكمال على نهر الفرات.

•وادي بقيع ويأتي من البوادي القريبة من البوكمال وينتهي في السكرية ويهدد فيضانه قريتي الغبرة والسيال.

•وادي صواب في البادية وترفده وديان كثيرة قبل أن يصب في نهر الفرات ومنها سويحل في قرية العباس.

نهر دورين:

كثيراً ما يجهل أبناء المنطقة هذا النهر الذي أمرت بشقه ملكة الباغوز "دورين" التي أرادت أن يكون هناك فرعاً خاصاً من نهر الفرات يصل إلى الباغوز دون المرور من مملكة العموريين (ماري حالياً) ويجري بمحاذاة جبل الباغوز .

ويعتبر القطن من المحاصيل الهامة والأساسية في المنطقة بالإضافة إلى القمح بأنواعه والشعير والسمسم والذرة بنوعيها والقنب والعدس والشوندر السكري والبامية وأنواع أخرى متعددة وكثيرة من الخضارصيفاً وشتاء

وتكاد تمتد مساحة المزروعات والأشجار في كل شبر من المنطقة وفيها الكثير من البساتين وأشجار التفاح والمشمش والتوت والكمثرى والكرز والبرتقال والليمون والعنب والرمان والتين والأجاص والخوخ وأنواع أخرى كثيرة تملأ البساتين على امتداد ضفتي نهر الفرات العظيم.

ويشتهر نهر الفرات ومنذ قديم العصور التاريخية بأنواع عديدة من أسماك المياه العذبة قل مثيلها في العالم كالفرخ (الجزر) والبوري والبني والرومي والمجنس والخشيني وأبو الزنير والجري وأبو حليق والمشط والكادب والتريس بالإضافة إلى السلاحف الضخمة التي تسمى الرفش.

23

المجاهد الفراتي
رمضان باشا الشلاش

ولد رمضان باشا الشلاش عام 1882م في قرية الشميطية غربي دير الزور وكانت متصرفية مستقلة ملحقة مباشرة بعاصمة السلطنة العثمانية ،تعلّم في الكتاتيب وأخذ قيم البداوة الأصيلة من بيئته وهي عامل مهم من عوامل تفتح شخصيته وتمسّكه بكلّ ماهو أصيل .

وفي عام 1892 م أرسله والده إلى استانبول للدراسة في مدرسة العشائر العربية التي افتتحها السلطان عبد الحميد وتخرج منها سنة 1897م ليلتحق بالمدرسة الحربية لمدة ثماني سنوات ويتخرج برتبة ملازم خيال .وفي عام 1907م انتخب عضواً في مجلس العشائر العثماني وعين حاكماً عسكرياً للجبل الأخضر ومقرّه بنغازي ؛ وأثناء خدمته في الموصل انتسب إلى جمعية الضباط العرب الأحرار ، وكانت جمعية سرية تنادي باستقلال البلاد العربية عن الدولة العثمانية .

بعد أن اندلعت الثورة العربية في 10 حزيران 1916 عين الضابط رمضان الشلاش قائداً للسرية الخامسة في لواء الهجّانة في المدينة المنورة عينه الأمير فيصل بن الحسين قائد الجيش الشمالي وفي عام 1919م عيّنته الحكومة العربية وبالتعاون مع جمعية العهد العربية حاكماً عسكرياً على الرقة والفرات والخابور ومقره في منطقة الرقة من أجل التهيئة لثورة عارمة لطرد الانكليز من ديرالزور ،وقاد حملة عسكرية من ثلاثة آلاف مقاتل ،حيث استطاعت تلك القوة تحرير المناطق حتى (عانة) في العراق ،وأعادت دير الزور إلى الوطن الأم سورية . وقال عنه ونستون تشرشل وزير الحربية والطيران ووزير المستعمرات البريطانية إبان ثورته تلك (إنّ لبريطانيا العظمى عدوّين اثنين، لينين في الشمال و رمضان الشلاش في الجنوب).

في عام 1920م قابل الأمير فيصل ملك سورية في دمشق وكلّفه فيما إذا هاجمت القوات الفرنسية سورية بإشعال نار الثورة في منطقة الفرات ؛ ووقف رمضان وعشائر الفرات في وجه الحملة العسكرية الفرنسية القادمة من حلب بقيادة القومندان ترانكا يرافقه أحد زعماء البدو البارزين وبعض المرتزقة من الذين باعوا ضميرهم .ودارت معركة حامية في منطقة عياش غربي دير الزور بين قوات رمضان الشلاش والقوات الفرنسية .وفي عام 1921م أصدرت الإدارة العسكرية الفرنسية حكماً بالإعدام على رمضان شلاش حيث هرب إلى شرق الأردن بعد معركة ميسلون وشكّل قوة لتحرير سورية وعندما علم الأمير عبد الله بذلك أمر بتفريق القوة .

وفي عام 1925م عندما اندلعت الثورة السورية الكبرى كان رمضان الشلاش من أوائل الضباط السوريين الذين التحقوا بها. و عبر الحدود الأردنية مع مجموعة من الفرسان وقابل الزعيم سلطان باشا الأطرش حيث عهد إليه بقيادة قوات الثورة في المنطقة الشرقية .وكانت أولى أعماله تحرير تدمر والاستيلاء عليها وطرد الفرنسيين منها وقفل راجعا إلى جبل العرب .وطلب من زعماء الثورة الخروج من دائرة الجبل الضيقة من إسباغ الصفة الوطنية على الثورة .وبالفعل كان رمضان الشلاش أوّل من شكّل قوّة عسكرية من الدروز ورابط فيها في منطقة المرج والغوطة .و احتل الضمير والهيجانة والرحيبة والمعضمية وجيرود والنبك ودوما .وتمت محاصرته في منطقة سلمية وألقي القبض عليه من قبل الفرنسيين. ثم نقلوه إلى بيروت ووضعوه في الإقامة الجبرية في عهد المفوض الفرنسي دي جوفنيل وذلك في أواخر كانون الثاني 1926م . وبقي حتى عام 1937م حيث أصدر الفرنسيون قراراً بالعفو عن الثوار .

وفي عام 1942م عندما كان في مسقط رأسه في ديرالزور قامت القوات الفرنسية بعملية غادرة وجبانة حيث اغتالت ابن عم رمضان الشلاش فثار ومعه خمسة عشر ألف فارس في منطقة البصيرة ودامت الثورة شهراً كاملاً ولم تنته إلّا باحتجاز حريته . حيث قبضوا عليه ونقلوه إلى بيروت مرّة ثانية لكي يوضع تحت الإقامة الجبرية حتى عام 1946 م ؛وبعد جلاء القوات الفرنسية عاد إلى أرض الوطن وتوفي عام 1961م .

ميس الكريدي

والوطن ....في تلك الغرفة ..تلاقى الله والوطن....
لم تكن همهمات الشباب تصلني..لكن زئير الوحوش يغلف أصابعهم .....ينفخ في أنوفهم.....ينضح الإصرار من أحداقهم..
الشابات الجميلات .....ليس بالعيون المكحلة.....ولو أن هبوب الثورة مسح الأجفان بنشوة الحرية فازهرت بساتين الخوخ على الوجنات.....
فاطمة ... أصبحت أجمل ..وذلك الحجاب الأبيض...كأنك سرب حمام..يعدنا باستعادة الوطن والسلام.....
لم يقل عامر لفاطمة كم هي جميلة....أسند يده على الجدار وهي تشرح اقتراحها حول مكان وزمان التظاهرة القادمة..
سوزان ..... رائعة عندما تتحول كالجمرة تصلي القلوب و تستنهض الشباب بهتافاتها المدوية..
نعيم .....المعلم .....الأب.....الصديق.....على هذه الطاولة....كتب رقم هاتفه لأول مرة ليوزعه على الشباب.....واستعاد بهم ومعهم .....إشراقة البشر ....صوت الإنسان.....اكتشف أن سنوات السجن العشر في أقبية الاستبداد..ليست هدرا عندما يستيقظ على مخاض الوطن ...لتولد ثورة....يا مرتسم القدر على الجبين.....يا بقايا السنوات ...تتفتح غضونا حول الشاربين الخفيفين.....كتلة الشيب الهادرة على رأس كنز الكثير من حكايات وطن.....أمام هؤلاء الشباب ....آن أوان عصف الذاكرة....نور .....نور على نور.....طفلة بهيئة امرأة ...تشمر عن ساعديها ..وتمسك القلم .....ترسم خطوطا..تترجم افكارها على الورق الأبيض ...بالطريقة ذاتها التي ترسم بها صورة الحقل ووالدها في موسم الحصاد.....يطير شعرها الناعم فتلمه خلف أذنيها الصغيرتين..
عمار يا وريث آدم.....يا حبيب حواء.....لكن حواءه تمتد من مرسين للجولان.... لعينيك سوريا.....لترابك روحي.....لوجهك عسى أن ينطلق من أسره .....دمي.....يحمل عمار الصينية ..رائحة الشاي المغلي تعبق بأنفه....تأخذ ربا الإبريق .....
على الطاولة أوراق متناثرة ..تسجل ربا تراويح كل يوم وطقوسها الجديدة على عمر الشعب المحروم من علاقته الحقيقية مع الله والبشر..وعند الشهيد يتلاقى الله والبشر..
رمضان..... .....هذا العام .....انتظرك الجميع.....كل الأحرار في وطني..
تنظر ربا لوجه عمار الملتف بحرارة الشمس في نهار شاق على معدة فارغة وتسأله:
لماذا وأنت صائم ؟؟
لأن سورية ليست كلها صائمة .المجرمون أرادوا أن نختلف في الله ليسرقوا الوطن....نحن اهتدينا لطريق العبادة والإنسان.
يحيا الإنسان..
اشربوا يا أصدقائي .....يا شركائي في الوطن والثورة.....اللهم إني صائم....بيني وبينكم الأرض .....أما السماء فلكل طريقه نحوها.....وكلنا نقف اليوم على سلم الشهادة...
عندما قلناها.....يد واحدة.....وطن واحد.....تحيا الوحدة الوطنية.....راهن الأوغاد على اختلافاتنا.....نفخوا في أبواق الطائفية ونيرانها....وعندما فعلناها أغشاهم الجنون واقتراب النهايات..... تأكدوا أننا معا لنسترد سورية.....أمعنوا بقتلنا.....ذبحونا.....بسلامنا ووحدتنا ومحبتنا لبعضنا.....لكننا بالكل من أجل الوطن سننتصر ...الله الوطن.....الإنسان

مصطفى حمو

حين توكئت . .سنواتك
الستين
اشاح كبدك وجهه
شمعة دامية . . عن بصرتك
الماكثة انفاسك
ايها المهدي . . . الهادر منذ
خريفك الاول
في بستان . . . نخلك
جنتك المزدانة بالرطب
ياذا الخريفين . . . الاول عراقك
والثاني . . منافيك المتلاحقة اللكنات
ايها المهدي
. . .المنتظِر . . في المنفى
ساق هواك . . حنينه ياسمينة ذبلت
في كأسك
المترعة . . . بالموال مقامات
لعمر . . نذرته

منذ رغيفك الاول
ليوم . . بلون ياسمينك . . قادم لابد منه
ايها المهدي
. . اي . . قصيدة
سننتظر . . في خريفك . . القادم لابد منه
ايها المهدي
المنتظِر . . بصرته بعيدا . . عن ضفاف الرمل . .
على حدبة . . راحلة نحو الجنوب
ايها المهدي
العابر
احلامه
بصمت طويل . . . كبيرق
خلف مقلتيك
بصرتك
بين طرقة . . للقلب . . واخرى تتهادى
لتنام . . . بصرتك هناك
ايها المنتَظَر

كل شيء جائز.. وجاهز للحدوث

حازم سليمان

أن تكون أميراً سلفياً كعمل إضافي.
ملحد عائد من الحج. ملكاً مسحورا. تتحول نهارا إلى كلب نحيل على تخوم معكسر الطلائع.
أن تعثر على رصاصة بين أسنانك. قنبلة موقوتة مكان خصيتيك.
أفعى في كتاب القومية. مظاهرة في سلة الغسيل. عصابة مسلحة في علبة المته.
أو أن تنبت شجرة في حفرة المادة الثامنة من الدستور.
كل شيء جائز..تقول وأنت تحلق ذقن روحك كل صباح
أن يراودك العرعور عن نفسك. وأن يصير برهان غليون نجارا فاشلا. ووزير الخارجية راقص باليه. ورئيس المخابرات مجرد شاعر كئيب في قطار الساعة الواحدة.
أن يُمشط العسكر شعرك بحثا عن خلية نائمة. أن تُسيج حوافك بأسلاك شائكة كي لا يتسلل إليك الشك. وأن تنطق صورتك الكئيبة على الهوية بنواياك الثورية. أن يصير دم العلوي أزرق. والسني أصفر. والمسيحي بنفسجي. والدرزي أخضر. لننجز مجازر ملونة تليق بجهلنا.
ربما تسأل نفسك وأنت تزرع وردا على قبور الأصدقاء في رأسك لماذا لايذهب السرير إلى المدرسة؟ ولايفقس البيض في الثلاجة؟. وماذا ستفعل المظلات إن أمطرت أبقارا ضاحكة؟ وهل ستكفي حبالنا الصوتية لنشر ثياب العساكر العائدين من الحرب؟.
هل يصل هذا الدرج الكهربائي إلى السماء السابعه؟. أم سيتكدس موتانا في مخيمات السماء السادسة؟. هل سيعيرنا الله اي انتباهه خلال جولته التفقدية الصباحية؟. وهل تجيد الملائكة الإسعافات الأولية؟
هل سيدرك ذلك الجنرال المائل كعمود إناره بعد عاصفة. أن معاجين الأسنان وسوائل الغرغرة لا تزيل طعم الدم. وأن البلاد لاتروض كحصان بري. وأن الموتى يختبئون في خزانة الملابس. وأن غابة الكراهية النابتة ثمارها فجة تعلق في البلعوم. هل سيدرك ذلك العابر المستعجل. أن حقائبه لن تتسع لحزن هذي البلاد. ولا يمكن إزالة التجاعيد عن وجه الفاجعة. ولاشفط الدهون عن خاصرة الكارثة.
لعلك تفكر..
لوأن البلاد تطوى كصحيفة. توضع كعلبة سجائر (حمرا قصيرة) في الجراب. أويمكن تهريبها في شاحنة أغنام. أو براد خضار. لكنت أخذتها وتركت لكم معلومات عن إنشقاقات بين الصحابة والأنبياء. وكتب المحفوظات لترددوا (قفز الأرنب خاف الأرنب كنت قريبا منه ألعب) بينما تقشرون أعماركم كبرتقال فاسد. وتلقمون بنادقكم لإنجاز حريكم الخاسرة.

ربما.. فكل شيء جائز وجاهز للحدوث

كلمة حق في أهل حماه

رؤى ريشة

مدونة

السجن المركزي في مدينة حماه. القصر العدلي.. المحكمة الشرعية... كلها أماكن لم تكن تعني لي شيئاً قبل اعتقال والدتي. ساعات الانتظار الأخيرة أمام بوابة السجن المركزي السوداء كانت الأطول في حياتي. لكن كان ثمة عيون أخرى تنتظر أحبةً خلف الأبواب الموصدة. عيون أخرى كثيرة تشبه عيوني. عيون قلقة مترقبة... شاء الطغاة أن يملؤوها خوفاً. لكن إن استطعت أن تستشف ما وراء ذلك الخوف بعمق. ستجد.. إصراراً. توقاً للحرية. طيبة. شهامة. إنهم أولاد البلد. أبناء حماه.

لم أشعر أنني غريبة أنا الأنثى الوحيدة "السافرة" المتواجدة هناك. أنتظر أمي الأنثى الوحيدة المعتقلة في المحافظة مع 1500 معتقل كلهم من الرجال والشباب. وربما الأقدار اختارتني لأقول كلمة حق في أبناء مدينة حماه التي اتهمت بالتطرف. وشُوهت سمعتها بفعلة فاعل.

المحامي الذي عمل بجهد لمحاولة الإفراج عن المعتقلين قبل العيد. هو ابن مدينة حماه. حاول جهده. لاهثاً لإخلاء سبيل معظم المعتقلين. بدون أتعاب. حتى دون أن يأخذ قيمة ورقة إخلاء السبيل وطوابعها.

عشرات العيون راقبت أمي وهي تخرج من البوابة الحديدية بدهشة وترقب. ركضتُ إليها احتضنتها. وعيونهم تحتضن المشهد. "الحمد الله عسلامة الوالدة" أفواه كثيرة قالتها بسعادة. لمست فرحاً حقيقياً في قلوبهم. التي ما زالت تنتظرون بلهفة معتقليهم الذين لم يتم الإفراج عنهم في ذلك اليوم.

في اليوم التالي ذهبت بفرح مع أمي إلى مدينتي حماه. بغية استعادة وديعة بقيت معتقلة في صناديق أماناتهم!!! (خاتمين من الذهب وقيمة 500 ليرة) كانت حجة مقنعة لأنطلق بفرح إلى حماه. لأول مرة أشعر بالانتماء إلى هذه المدينة وأهلها أكثر من أي مكان آخر. وعلى اعتبار أن القصر العدلي كان قد أحرق بكل ما فيه. كان علي اجتياز شارعين لأحصل على طوابع من المحكمة الشرعية. -أنا ابنة المحافظة لكني لا أعرف أي شيء عن جغرافية حما-ه. لكن اللي بيسأل ما بيتوه وخصوصاً في حماه. انطلقت وحدي سافرة الرأس مرتدية ما اعتدت أن ألبسه (جينز تي شيرت) ... "السلام عليكم حجي"

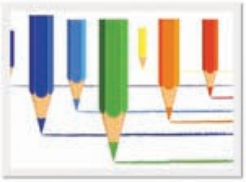

" قلت لأول رجل رأيته في الطريق، رجل في خريف العمر له لحية بيضاء "عليكم السلام" أجابني مع ابتسامة، سألته عن العنوان فأرشدني، سرت مسرعة نصف مهرولة، أشعر بأمان لا حدود له، تقصدت أن أبادر بالتحية كل شيخ أراه جالساً أمام بيته وأسأله عن العنوان، وكل من سألته أجابني بود واهتمام، وهناك في بداية شارع المحكمة رأيت شاباً ملتحياً في مقتبل العمر شعرت بأن وجهه مألوفاً بالنسبة لي، بادرته بالتحية وسألته عن عونان المحكمة، فأبى إلا أن يوصلني بنفسه وأعادني إلى أول الحي، في الطريق الذي لم يتجاوز بضعة أمتار داربيننا حوار.

قلت: اشعر بأن وجهك مألوف بالنسبة لي

أجابني: وأنا ايضاً أعتقد أني رأيتك البارحة أمام السجن المركزي.

فقلت: هل لديك من هو معتقل؟

قال: نعم أخي وأنت؟؟

أجبت: الله يفك أسرو.. أنا والدتي أفرج عنها البارحة... تابعت: "بدن يخوفونا من أهل حماه، بس نحنا ما رح نخاف، طول عمرنا أهل".

وعندما عرف أنني من السلمية قال لي: وأنتو أهل السلمية ما بتقصروا معنا، والله استقبلونا ببيوتهم.

نظرت إليه وقلت: الله يفرجا، فأجاب: بإذن الله عن قريب!!

عدت أدراجي إلى القصر العدلي، من صادفتهم في طريق ذهابي، حيوني واطمأنوا إن كنت قد عرفت الطريق!!

هناك أمام باب أحد البيوت أطفال يلعبون ويرددون سورية بدا حرية .. سورية بدا حرية..

التطرف تهمة ملفقة بفعل فاعل

حماه طيبة ... حماه شهمة

مدونة

«تقرير أبو قراط عن حمل وولادة الديمقراط»

مصطفى عنتابلي

تونس ومصر: ولادة طبيعية.. والطفل ينمو.. والأهل يشككوّن بسلامة صحته..

ليبيا: ولادة قيصرية.. الجنين في الحاضنة..

اليمن: انه حمل خارج الرحم.. يقول الطبيب المتشائم.

سوريا.. آلام مخاض فظيعة.. والأهل يصرون على ولادة طبيعية.. رغم وجود خوف حقيقي على حياة الأم.

من موريتانيا الى العراق: يتراوح الفحص السريري.. من بلاد عذراء رغم طول فترة الزواج.. الى بلاد تعودت الإجهاض الذاتي .

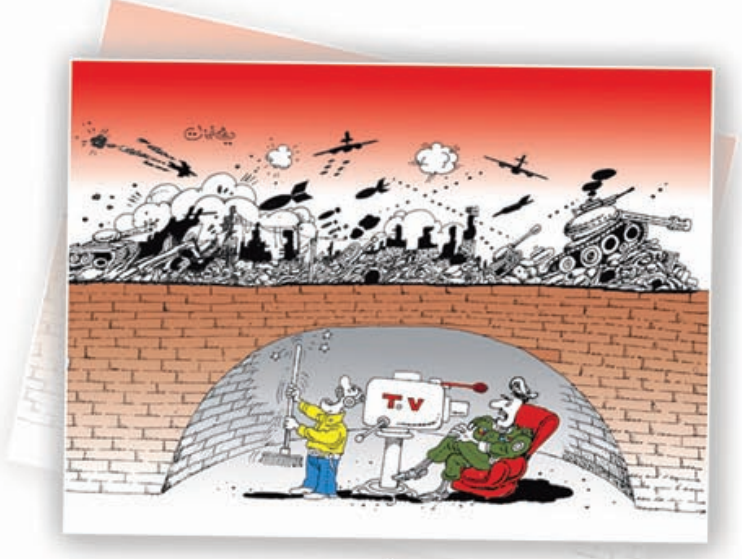

خربشات

علي فرزات

مسرح بلا خشبة

عن آفاق يسارية

المهرج الذي رسمته كلمات الماغوط لايقاظ الاحساس في نفوس جيل الخائبين باستحضار تراث مجيد وجد في هذه الأيام تتمة لعمله المسرحي على خشبة شوارع مدينة حلب , عبد الله حكواتي الذي جسد تلك الشخصية قبل عدة أشهر في دار الكتب الوطنية وقف ليكمل دوره منذ أيام أثناء تشييع مفتي حلب فتحول إلى معتقل حقيقي , تعرض للتعذيب في أقبية الأمن وليس خلف ستارة خيال الظل فظهرت الآثار الواضحة على جسده النحيل دون حاجة لمكياج مسرحي , دخل السجن المركزي بحلب متجاوزا الوقفة خلف ديكور خشبي للقضبان ..

إليكم يامن تعتزون بالمسرح نتوجه كي نسمع منكم ولو كلمة , إلى الدكتور رياض عصمت وزير الثقافة الذي كرس قسما كبيرا من حياته للمسرح وكان العرض تحت رعاية وزارته , إلى الاستاذ وليد إخلاصي الكاتب المسرحي الذي شاهد عبد الله وهو يجسد كلمات الماغوط فوجهه نحو الأداء الأفضل للنص , إلى الفنان عمر حجو الذي تابع حركات عبد الله فوق الخشبة فتحدث إليه كأستاذ في التمثيل , إليكم جميعا أيها المسرحيون السوريون أقول بان المهرج الماغوطي عبد الله حكواتي قد إختار أن يبقى على دوره في مسرح بلا خشبة واختار نصا بسيطا ليوقظ الاحساس في غافلي هذه الأيام فتحول إلى نزيل في السجن...

نهفات

أحمد العساف

- بشرفي عيب عليهن الأمن .. هالكلاب .. تعودنا مانام الا بعد الرصاص .. كل يوم بيبلش الرصاص من الساعة 3.30 الفجر وبيضل شي ساعة زمان .. اليوم مافي رصاص .. وصارت الساعة خمسة الفجر ومش قدران أنام .

- قبل قليل اطلاق الرصاص بالحارة والولاد وأمهن برات البيت .. تكركبت وماعاد عرفت شو بدي اعمل اتصلت عليهن واتطمنت انهن بخير وببيت جدهن قاعدين .. خلاص ماضل سلمية .. انا وصيت على كلاش ديري حديث عيار النعل 46 لهيك حالات

- مرسوم التعبئة الو علاقة بتعبئة الجوالات بالوحدات .. بتذكر لما خلصت جيش وراجعت شعبة التجنيد عطوني رمز التعبئة تبعي وكان الرمز هو فليفلة .. وقالولي بس تسمع رمزك بحالة النفير العام بتلتحق بأقرب وحدة عسكرية .. قال فليفلة قال .. هيك تعبئة وهيك رمز بدو التحاق بسوق الهال مش بوحدة عسكرية ..

- المعارضة تبعنا متل خرطوش معامل الدفاع .. بتشوفوا تقيل بالعلبة و دختو كتيرة وصوتو عالي .. بس بالأخير .. بس صوتو عالي .. خلبي ..

- في المعتقل وتحت التعذيب سألوه .. رويترز عرضت عليك مية الف دولار لتصير مراسلها بديرالزور .. قاللهن والله بعشرة الاف ليرة سوري بقبل بس ماصار هالحكي ..

- عم نتفرج عالأخبار .. وبعز دين الانتباه والاصغاء والتركيز .. بيبرس افندي كبس زر .. طلعت سميرة توفيق عم تكشكش برف الحمام الطاير .. وصار يرقص .. الحياة يتغير لونها بكبسة زر .. أو زناد ..

تحقيق...

فرّ أحد الحمير من القتل،فلوحق وقبض عليه وجرى معه التحقيق التالي:
(تبدو آثار التعذيب الشديد على الحمار)

المحقق:اسمك؟
الحمار:حمار
المحقق: (يصفعه) كذّاب . احكي الحقيقة ولاك، شو اسمك؟
الحمار : متل ما بدك سيدي.
المحقق : اسمك حمار كذّاب.
الحمار: حاضر يا أخي.
المحقق: (ينهال المحقق ضربا على الحمار)ولاك كلب .عم تتمسخر؟!
الحمار: لا والله ياسيدي.بس أنا ماعدت أعرف مين أنا، حمار ؟ كلب ؟ ولاك؟
المحقق: ولاك حيوان .مين عم يعلّمك هالحكي؟ ؟
الحمار: أنا كنت ما بعرف بحكي بس أنتو بتخلّوا اللي ما بيحكي يحكي.
المحقق :مين عم يدفعلك الدولارات؟
الحمار: أنا ما بقبض ولا بدفع. أنا بشتغل وبحلم بشعير طيب وزريبة هادية .
(يبتسم) وإذا صحّلي حمارة متلي ما بقول لأ.
المحقق: (بحسد)يعني مبسوط يا خرى؟!
الحمار : بالأحلام . بس الحقيقة :الشعير مسوّس، وما في زريبة . يعني ما في حمارة،والعيشة كلها مالا طعمة.
المحقق : يعني الموت أحسنلك !؟ بقى ليش هربت من الرصاص ؟
الحمار : الشغلة انك تختار،مو تموت غصب عنك.
المحقق : ولاك جحش ! يعني بدّك حرّية؟؟
الحمار : لأ . وحياتك لأ . صار بدّي اسقاط النظام.

(ظلام،صوت إطلاق نار)

شمعة لغياث مطر

رفيق حلو

كأنه حلم،ما يحدث في وطني في عالمي و في كياني كنت أجهل البكاء فصرت أبكي على من لم أعرفه، وأعرف من لم أراه، وتربطني أقوى أواصر القربى مع من لم تلتق دربه بدربي ، إذ كنت أحسب أن أسم بلدته أغنية :داريا

حالما عرفت قصته ، صرت أعرف أيضا إلى أي حد صاحب القصة مات من أجلي ، بل مات عني. أنا العب الفار والقطة مع الجلاد منذ عرفت الدنيا ولكني نجحت ألف مرة بالتسلل من بين أنيابه ، أما أنت يا غياث فواجهته بشجاعة تجعلني انحني وخاطبته بصفاته فقلت له ما كنت أكتبه أنا متواريا أو أوزعه منشوراً , أفنجحت أنا في أن أصبح أبا لابنتي ، و الآن علي أن الاعبها لتكبر . أما ابنتك فستكبر وهي تتلمس صورة الأب الأسطورة لتكتشف أن الأسطورة على جمالها، لا تجيد ملاعبة الأطفال أن يكتب على الصغار التضحية وهم ما يزالون في الرحم، فهذا ما لم تجرؤ يد كاتب على خطه، فأي كتب سنقرأ بعد اليوم

الكلمات باهتة ، الشعر عاجز، القلم مرتعش والكيان مزدحم بالصور السوداء التي تصله كل يوم، بل كل ساعة، لا شيء يقال، لا شيء

هي شمعة فقط

هي شمعة أضيئها من أجلك

هي شمعة أضيئها وأنا بعيد ألف ميل عن داريا الأغنية

هي شمعة أضيئها وحدي ، ثم اصعد و أقبل ابنتي قبلتين قائلا: قبلة لك وأخرى لأختك ، اذ صار لك اليوم أخت . لن اشرح لها المزيد ، هي ستكبر وستعرف كيف فديتني ستكبر وستعرف كيف جعلتنا الثورة أخوة في الحلم .وطفلتك ستكبر وستعرف كل ذلك وستعرف أيضا أن الأسطورة، و إن كانت لا تلاعب الأطفال فهي تصنع لهم جنانا للعب، جنان لا تدنسها ثانية أقدام القتلة